ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

لن تفهموا المقاومة إنْ لم تفهموا حقيقة العدو

د.عدنان نجيب الدين

لم تخطئ المقاومة على مدى عقود من الصراع مع العدو الصهيوني في تشخيص الداء وإيجاد الدواء، وأخطأ كثيرون في نظرتهم إلى العدو بنفس القدر الذي أخطأوا فيه بنظرتهم للمقاومة، كما أخطأوا في فهمهم حقيقة الصراع معه ولم يفهموا معنى السيادة وقيمة الشهداء دفاعاً عنها وعن تراب الوطن.

لا يختلف اثنان عاقلان على انّ "دويلة" الاحتلال قامت على أرض عاش عليها الشعب الفلسطيني منذ مئات بل منذ آلاف السنين، فغزاها في فترة الانتداب البريطاني وبدعم منه أعداد من اليهود الذين دفعت بهم الحركة الصهيونية العالمية إلى فلسطين وأقنعتهم بأنها "أرض الميعاد"، وكان بعض المسؤولين العرب متخاذلين أو متواطئين لأنّ كراسي الحكم عندهم كانت أغلى من أيّ وطن وأهمّ من أيّ شعب يتشاركون معه الانتماء القومي والديني وكذلك التاريخي والجغرافي إلخ.

ودون العودة إلى تاريخ نشوء الحركة الصهيونية التي أسّسها مستثمرون يهود في أوروبا استغلوا ما كان يعانيه هؤلاء اليهود في أوروبا من نظرة سلبية إليهم من شعوب تلك القارة لأسباب موضوعية خاصة بسلوك اليهود واتباعهم طرقاً ملتوية للحصول على الأموال، أو قد تكون عنصرية تجاه من لا يشاركهم الانتماء الديني نفسه وكذلك العادات والتقاليد.

وشكل المهاجرون اليهود عصابات للاستيلاء على القدس والأراضي الفلسطينية واللجوء إلى أعمال القتل وارتكاب المجازر بحق المواطنين الفلسطينيين الآمنين لإرهابهم وتهجيرهم من أرضهم، وتمّ خداعهم من قبل الأنظمة العربية التي دعتهم للخروج من فلسطين مؤقتاً حفاظاً على سلامتهم، وانّ القضاء على الصهاينة مسألة أيام يعود بعدها المهجرون الى ديارهم، وبقوا في الشتات منذ ذلك الوقت ولم يعودوا، وهكذا قامت الأنظمة تلك بمسرحية حرب ١٩٤٨ ضدّ المستعمرين اليهود الغزاة، وسقط فيها آلاف الشهداء من الجنود العرب الذين كانوا يقاتلون ببسالة لكن من دون دعم حقيقي بالسلاح من قبل حكومات بلدانهم. وحصلت النكبة وصدر قرار من الأمم المتحدة بإنشاء دولتين لم تلتزم به الأطراف المتقاتلة كلّ لأسبابه. ونشأت "دولة إسرائيل" معترفاً بها من الأمم المتحدة لكن من دون حدود لها ولا دستور. وهذا يعني أنّ حدود هذه "الدولة" هي ما تستطيع أن تكتسبه من أراض عربية لاحقاً، أيّ أنها كيان توسعي، وكون هذه "الدولة" بلا دستور فهذا يعني أنها من دون ضوابط، لأنّ الدستور يحتم على السلطات الحاكمة الالتزام بالدفاع عن حدود قانونية معروفة، وبقيت الحدود مضمرة يؤشر إليها فقط الخطان الأزرقان في علم تلك الدويلة اللذان يرمزان إلى نهري الفرات والنيل. وهذا يعني – لمن لا يريد أن يرى – أنّ لبنان من ضمن مشروعها التوسعي. وكلّ الحروب التي أشعلها الكيان الغاصب ضد ما يسمّى بدول الطوق العربي كان الهدف منها الاستيلاء على مزيد من الأراضي كما حصل في حرب ١٩٦٧، أو الهجمات التي

يشنها بين الفينة والأخرى على السكان المدنيين في جنوب لبنان منذ العام ١٩٤٨ – قبل نشوء اي مقاومة – والتي يتجاهلها بعض اللبنانيين المعادين لمبدأ مقاومة العدو، ويتناسون الاعتداء على مطار بيروت المدني عام ١٩٦٨.

وكان إبقاء الجنوب في حالة تخلف اقتصادي منذ عهد الاستقلال إلى ما بعد الحرب الأهلية في لبنان يصبّ في خدمة الكيان الصهيوني الهادف إلى تهجير أهل الجنوب واحتلال أجزاء من لبنان تصل إلى ما بعد نهر الليطاني أيّ إلى نهر الأوّلي كمرحلة أولى في مشروع التوسع "الاسرائيلي". على أن يتمّ احتلال ما تبقى من لبنان في مرحلة لاحقة عندما تسمح الظروف الدولية ليجري تهجير المسيحيين بعد خلق ظروف كتلك التي أدّت إلى تهجير مسيحيّي فلسطين سابقاً، ومسيحيّي العراق وسورية في حرب المنظمات الإرهابية عليهما بدعم أميركا والغرب، وكان الكيان الغاصب أوّل المخططين لها وأوّل الداعمين.

ما يؤكد هذه السردية الوثيقة التي قدمتها المنظمة الصهيونية لمؤتمر السلام في "فرساي" الذي عقد في باريس عام ١٩١٩ وطالبت فيها بضمّ الجنوب اللبناني إلى كيان العدو المزمع إنشاؤه في فلسطين وإنشاء كيان مسيحي يكون حليفاً له بانتظار أن تأتي الخطوة اللاحقة التي يجري فيها قضمه بعد تهجير أهله ويكفي ان نطلع على ما نشرته مجلة "كيفونهيم" الناطقة باسم المنظمة الصهيونية عام ١٩٨٢ عن مشروعها تقسيم مصر وكذلك تقسيم كامل المنطقة إلى دويلات، بهدف السيطرة عليها وضمّها إلى الكيان الغاصب. ولا بأس من إعطاء هذا التشبيه: فأنت لا تستطيع اكل قالب "الغاتو" دفعة واحدة، ولا بدّ لك من تقسيمه إلى قطع لكي يسهل التهامه بالكامل.

هنا علينا الاعتراف بأنّ ما أفشل، حتى الآن، خطة الصهاينة ضدّ وحدة الكيان اللبناني هو موافقة اللبنانيين في اتفاق الطائف على مقولة الإمام موسى الصدر بأنّ لبنان بكامل مساحته الجغرافية وبتنوّعه الطائفي "وطن نهائي لجميع أبنائه". لكن، للأسف، هناك في لبنان من يتبرّع حالياً، ربما عن غير وعي، لتقديم خدمة لـ "إسرائيل" لتنفيذ مشروعها بتقسيم لبنان ثم قضمه وابتلاعه.

وبحكم الجغرافيا، تحمّل ويتحمّل الجنوب وأهله، نيابة عن كلّ اللبنانيين، الاعتداءات الصهيونية، ولا يزال الجنوب يدفع ثمن الدفاع عن كلّ لبنان بتقديم الآلاف من الشهداء والجرحى إضافة إلى الخسائر المادية الكبيرة.

وما كانت كلّ هذه التضحيات لتكون لولا أنّ القوى السياسية الحاكمة تضامنت مع شعبها لتحمّل مسؤولية الدفاع بالعمل على اتخاذ قرار حاسم وجريء بتسليح الجيش اللبناني الذي تصرّ الولايات المتحدة و"إسرائيل" على إبقائه من دون أسلحة رادعة لكي لا يستطيع مواجهة العدو عندما يقرّر الهجوم على لبنان، علماً بأنّ جيشنا الباسل لديه عقيدة قتالية واضحة بانّ "إسرائيل" هي العدو، وانّ مهمته هي الدفاع عن الوطن وعن الشعب،

ثم يأتيك من يسألك بلا خجل "لماذا لا يكون قرار الحرب والسلم بيد الدولة اللبنانية"، ونحن نسأله بدورنا: ألا تعلم أنّ ألف باء بناء الدولة هو إنشاء جيش قوي مسلح بأحدث الأسلحة ليخيف العدو ويردعه، فهل سعيت لذلك؟ أم كان كلّ همّك حصصك الطائفية؟ ولنفترض أنك تريد تسليح الجيش، فهل سمحت لك أميركا بتسليحه كما تسلح هي جيش العدو؟ ألم ترسل محققيها العسكريين لمساءلة حكومتنا عما اذا كانت الرصاصات التي أطلقها جيشنا على الجنود الإسرائيليين في العديسة ليست ببندقية أميركية. اما المقاومة فلم تنشأ إلا عندما عجزت الدولة عن صدّ جيش العدو ومنعه من احتلال لبنان. فتقاعس الدولة وعدم دعم الجيش هو الذي دفع بالشعب ليدافع عن نفسه وهو ليس بحاجة لقرار من حكومة لم تحم شعبها. ثم نسأله أيضاً: لماذا أنتم، كقوى سياسية معترضة على حق المقاومة في الدفاع عن شعبها تقاعستم عن مقاومة جيش العدو لمنعه من احتلال أجزاء من الـ ١٠٤٥٢ كلم٢ فيما البعض كان داعماً أو مرحباً بجيش العدو؟ وماذا فعلتم لاستعادة الـ ٢٥٠ كلم٢ الباقية في مزارع شبعا وكفرشوبا والنقاط الأخرى؟ فهل سيجري تحريرها بالصمت ام بالدبلوماسية أم بالمقاومة؟ أم أنها ليست موجودة في ما تسمّونه "مناطقكم"؟

فلا تبرّروا تخاذلكم عن تحرير تراب وطنكم بتحميل المقاومة مسؤولية تقصيركم في بناء الدولة والدفاع عن لبنان.

على الجميع ان يعلم بأن العدو الصهيوني العنصري يؤمن بعقيدة واحدة وهي انه "شعب اللّٰه المختار" أما بقية الناس فهم كما ورد في كتابهم (التلمود) "حيوانات خلقهم اللّٰه على صورة بشر حتى يليق بهم خدمة اليهود". فهل يريد هذا البعض من الزعماء والسياسيين أن يجدوا أنفسهم ومواطنيهم، ذات يوم، مجرد حيوانات او عبيد عند الصهاينة؟ أم يبقون اخواناً مواطنين أعزاء وأحراراً سادة مع شركائهم في الوطن الواحد يبنونه معاً ويدافعون عنه معا؟

والعاقل يتعلم من أخطائه، انّ ما يقوم به العدو الصهيوني في غزة من قتل للأطفال وتدمير المستشفيات والمدارس والمساكن على رؤوس ساكنيها وإبادة جماعية وتهجير قسري لشعبها، يجب أن يفهم كلّ اللبنانيين أنّ المقاومة اليوم هي التي تحمي لبنان وكلّ اللبنانيين، حتى الذين يجحدون دورها وتضحياتها، نعم انها تحمينا جميعاً من شر هذا الوحش المتربص القابع على حدودنا الجنوبية لكنه اليوم جريح ومردوع بقوة هذه المقاومة.

بعد بيان المقاومة الإسلامية في العراق..

لماذا وصف الكيان الإسرائيلي الهجوم على إيلات بأنه «الأخطر منذ بدء الحرب»

أعلنت المقاومة الإسلامية في العراق ضرب مجاهديها، صباح يوم الأثنين، هدفا حيويا في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالأسلحة المناسبة، دُصرة للشعب الفلسطيني في غزة،

وردا على المجازر التي يرتكبها الاحتلال بحقه.

-لم تمر سوى ساعات على بيان المقاومة الاسلامية في العراق، حتى اعترف الاعلام الاسرائيلي، ان حريقا اندلع بعد دوي صفارات الإنذار في «إيلات» واتجهت فرق الإطفاء إلى المكان.

-اللافت، ان الاعلام الاسرائيلي اعترف ايضا، ان استهداف «إيلات» ، هو «الأخطر منذ بدء الحرب» مؤكدا انها حادثة «غير عادية».

-وجاء في التفاصيل، التي سُمح بنشرها حتى الآن، هو أن «الطائرة المعادية حلقت من العراق، عبر الأردن، ووصلت إلى إيلات، حيث انفجرت بمبنى قريب".

-ما جاء في اعلام الاحتلال، هو اعتراف غير مسبوق، بقدرات المقاومة الاسلامية في العراق، لاسيما تأكيده على ان الاختراق والإصابة الدقيقة اللذين حققتهما المسيّرة «لم يكن يُفترض حدوثهما"!!.

-هذه الاعترافات المتوالية للمحتل الاسرائيلي، بضرب هدف حيوي «اسرائيلية» في ام الرشراش (ايلات)، ما كنا لنسمعها، لولا الصور والافلام التي التقطتها كاميرات هواتف لاشخاص عاديين، وتم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما دفع الاحتلال الاسرائيلي للاعتراف مرغما بالهجوم.

-من الواضح ان المقاومة الاسلامية العراقية وكذلك القوات المسلحة اليمنية والمقاومة اللبنانية، بامكانها ان ترد بالمثل على مجازر المحتل الاسرائيلي، بقتل الاطفال والنساء، عبر استهداف تجمعات المستوطنين في الاراضي الفلسطينية المحتلة، الا انها مازالت تكظم غيظها، ولا تستهدف الا القواعد العسكرية، والسفن العسكرية، كما حدث فجر اليوم الاثنين، الامر الذي يؤكد دقة الاسلحة المتطورة التي تستخدم من قبل المقاومة في استهدافها لمراكز الكيان الصهيوني الحيوية.

-في حال لم يتوقف المحتل الاسرائيلي، عن قتل اطفال ونساء غزة، عليه من الان وصعدا، ان يستعد وهو مضطر، بالاعتراف بالضربات التي سيتلقاها من جبهات العراق واليمن ولبنان واماكن اخرى لا تخطر له على بال، والتي ستستهدف مواقع واهدافا عسكرية اخطر بكثير مما تم استهدافه اليوم، كاستهداف سفينة «ساعر ٦»، الأغلى ثمنا في سلاح البحرية الإسرائيلي، والتي لم تكن تبعد عن انفجار اليوم سوى امتار، وهذا هو السبب الذي دفع المحتل الاسرائيلي الى وصف هجوم اليوم بانه «الاخطر منذ بدء الحرب».

العالم

الهجوم الارهابي على القنصلية الايرانية بدمشق..

طهران سترد بما يحقق اهدافها ولا يحقق اهداف نتنياهو

د حكم امهز

استهداف البعثات الدبلوماسية خرق لكل الاعراف والمواثيق والاتفاقيات الدولية.. وان تخرق «اسرائيل» هذه القوانين الدولية، فهذا امر ليس بجديد، فهي ترتكب الابادات الجماعية

والمجازر في غزة دون حسيب او رقيب، من المجتمع الدولي، المشارك بصمته في هذه الجرائم الانسانية الوحشية.

لكن لماذا استهداف ايران وقادة حرس الثورة الاسلامية.. وليس غيرها؟

الجواب بسيط..ان الوجع الاكبر والالم الاعظم الذي يصيب «اسرائيل» سببه ايران.

فـ«اسرائيل» فشلت حتى الان في تحقيق اي من اهدافها في غزة بسبب ما وفرته ايران للمقاومة الفلسطينية من دعم على كل المستويات.

وتخشى «اسرائيل» خوض حرب مع حزب اللّٰه في لبنان، بسبب القدرات العسكرية الهائلة التي وفرتها ايران للحزب.

و«اسرائيل» لا تتجرأ على فتح المعركة مع اليمن، لان ما يمتلكه اليمن من امكانية بالستية ومسيرة وتكنولوجية متقدمة، وفرتها ايران له.. يفرض بها حصارا بحريا على الكيان الصهيوني، ويستهدف مواقعه الحساسة في ايلات.

كذلك الوضع مع المقاومة الاسلامية في العراق، التي تشكل عمقا استراتيجيا لمحور المقاومة وخزانا بشريا هائلا، يمكن ان يكون على جبهات القتال في اي لحظة.

والامر كذلك بالنسبة الى سوريا التي تشكل الخنجر في الخاصرة الاسرائيلية.

وبين هذا كله، اصبحت اسرائيل مقيدة، وغير قادرة على ان تكون مطلقة اليد، كما كان الامر قبل انتصار الثورة الاسلامية في ايران.

ورغم كل الاجراءات العسكرية وغير العسكرية التي اتخذتها «اسرئيل» مع حلفائها الامريكيين وغير الامريكيين، لقطع اوصال محور المقاومة وطرقه، فانها فشلت فشلت ذريعا. وراحت تبحث عن استهداف ايران، وهو امر بات غير ممكن، بعد ان اصبحت ايران من القوى الكبرى في المنطقة، وتمتلك قدرات عسكرية هائلة، استطاعات مع من خلالها ومع حلفائها، ان تنتصر في الحرب الكونية على سوريا التي شاركت فيها اكثر من ١٠٠ دولة، وان تقضي على الاجتياح الداعشي الامريكي الاسرائيلي، للعراق والامر نفسه في اليمن، وذلك بعد ان انتصر حزب اللّٰه لوحده على الاسرائيلي المحتل وطرده من لبنان دون قيد او شرط.

فلبنان الذي قال وزير الحرب الاسرائيلي موشي ديان انه بالفرقة الموسيقية يستطيع ان يحتل لبنان، ها هو حزب اللّٰه وبدون ان يستخدم يدخل الى شمال فلسطين المحتلة، يخلي المستوطنات، وينزح اكثر من ٨٠ الف مستوطن، خشية منه.

الاسرائيلي الان، وتحديدا، نتنياهو، يلعب في اوراقه الاخيرة، مع ايران.. وهدفه جر المنطقة الى حرب واسعة مع ايران، يقحم من خلالها (بحسب ما يخطط)، الولايات المتحدة والحلفاء في هذه الحرب، بما يحقق له انجازا ما، يمكن ان يستخدمه ورقة رابحة اثناء محاسبته على فشله في مواجهة عملية طوفان الاقصى في السابع من اوكتوبر.

من اهداف العدوان الاسرائيلي على القنصلية الايرانية ايضا، تصدير نتنياهو ازماته الداخلية الى الخارج، والتخلص من ضغط الشارع الاسرائيلي المطالب باستقالته، وانجاز صفقة تبادل اسرى مع المقاومة.

رسالة اخرى اراد نتنياهو ايصالها من خلال الاعتداء على القنصلية، وهي انه مستعد لفتح الحرب على وسعها اذا ما قرر الرئيس الامريكي جو بايدن ، استكمال مساعيه بحثا عن حليفة له، جراء الخلاف (الشخصي) معه، خصوصا وان مؤشرات كثيرة بدأت تظهر في تصريحات المسؤولين الامريكيين والتقارير الاستخبارية، تفيد في هذا الشأن.

ايضا، باتت خشية نتياهو مرتفعة اكثر، بعد التصريحات عن مفاوضات امريكية-ايرانية غير مباشرة، حول تسوية كبرى في المنطقة ، تشمل كل المنطقة.. اكد الايراني انه غير معني بها ما لم يتوقف العدوان على غزة .. ووقف العدوان، يعني الاعدام السياسي لنتنياهو.

لذا فاي شيء متوقع من نتنياهو(الثور الهائج).. وفقا لما سلف، يطرح السؤال هل سترد ايران على استهداف القنصلية وقادة حرس الثورة وتحقق لنتنياهو اهدافه؟

الرد الايراني ردان:

الاول: هو المستمر، والمتمثل بمواصلة دعم قوى المقاومة، ومن خلالها تسقط طهران الهدف الاستراتيجي لنتنياهو و«اسرائيل»، بحيث تبقى معادلة دعم المقاومة مستمرا، ويبقى اسم ايران موجود على كل طلقة وصاروخ ومسيرة وتكنولوجية ونفق، يواجه الاحتلال الاسرائيلي، ويهزمه، كما هوالواقع في غزة («ستة اشهر» والاسرائيلي يفشل في تحقيق اي انجاز من الاهدف التي حددها، بينما في العام ١٩٦٧ ، وخلال «ستة ايام» اجتاح اراضي عدد من الدول العربية).

الثاني: ان ايران سترد حتما بشكل مباشر، على استهداف قنصليتها وقادة الحرس.. وبشكل يكسر المعادلة التي يحاول نتنياهو فرضها، «البعثات مقابلة دعم المقاومة".

لكن ايضا الرد الردعي هذا، سيبقى في حدود عدم الذهاب الى حرب واسعة، يسعى نتنياهو اليها، بالتوقيت الذي يريده. لان لايران ومحورالمقاومة توقيت اخر. فاليقين ان ايران سترد بشكل يحقق اهدافها ولا يحق لنتنياهو اهدافه.

لكن.. ماذا لو قرر نتنياهو توسيع الحرب بنفسه مهما كلف الثمن؟ هل المحور وايران، جاهزون؟

في اكثر من خطاب لسماحة السيد حسن نصر اللّٰه، اكد ان المحور جاهز وبقوة، لمثل هذه الحرب، اذا فرضت.